المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــــدد 19A تشر2ين 2025
No.19A Nov. 2025

التعاقد السلوكي ودوره في تعزيز السلوك الإيجابي لدى طلبة مدارس المتفوقين في محافظة كربلاء المقدسة

م. م بلال تركي حسن الغانمي
وزارة التربية / الكلية التربوية المفتوحة – مركز كربلاء الدراسي
07702754255 - bilaleyes@gmail.com

الملخص

يهدف هذا البحث إلى التعرّف على دور التعاقد السلوكي في تعزيز السلوك الإيجابي لدى طلبة مدارس المتفوقين، من خلال تحليل آراء الطلبة حول فاعلية هذا الأسلوب في بيئة التعلم. يتكوّن مجتمع البحث الحالي من (4598) طالبًا وطالبة من مدارس المتفوقين في محافظة كربلاء، وقد تم اختيار عينة عشوائية بلغ عدد أفرادها (355) طالبًا وطالبة، بما يمثل نحو (7.7%) من إجمالي المجتمع، تم اختيار أفراد العينة بطريقة عشوائية بسيطة لضمان تكافؤ الفرص في التمثيل، مع مراعاة التنوع بين الجنسين والمرحلة الدراسية واعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي بوصفه أنسب المناهج لهذه الدراسة، لما يتيح من وصف دقيق للظاهرة وتحليل للآراء والاتجاهات دون التدخل في المتغيرات أو التأثير فيها، مما يساعد في الوصول إلى نتائج واقعية قابلة للتطبيق داخل البيئة التربوية العراقية.

الكلمات المفتاحية: التعاقد السلوكي ، السلوك الإيجابي ، مدارس المتفوقين

Behavioral Contracting and Its Role in Enhancing Positive Behavior Among Students of the Gifted Schools in the Holy Province of Karbala

Asst.lect Bilal Turki Hassan Al-Ghanimi
Ministry of Education / Open Educational College – Karbala Study Center

Abstract

This study aims to identify the role of behavioral contracting in promoting positive behavior among students of the Schools of Excellence, through analyzing students' opinions regarding the effectiveness of this approach within the learning environment. The research population consists of 4,598 gifted male and female students from the Schools of Excellence in Karbala Governorate. A random sample of 355 students was selected, representing about 7.7% of the total population. The participants were chosen using a simple random sampling technique to ensure equal opportunities for representation while maintaining diversity in gender and educational level. The researcher adopted the descriptive–analytical method, as it is the most suitable approach for this study, since it allows for an accurate description of the phenomenon and an analysis of opinions and attitudes without manipulating variables, thereby contributing to realistic and applicable results within the Iraqi educational environment

Keywords: Behavioral , Contracting , Gifted Schools

مقدمة

يُعدّ السلوك الإيجابي من أهم ركائز نجاح العملية التربوية، إذ ينعكس على مستوى التحصيل العلمي والعلاقات داخل المدرسة، ومع تنوع أساليب تعديل السلوك، برز التعاقد السلوكي كإحدى الوسائل الفعّالة في تعزيز الانضباط والمسؤولية الذاتية لدى الطلبة، وفي مدارس المتفوقين تتجلى الحاجة إلى أساليب تربوية حديثة تدعم السلوك الإيجابي بما يتناسب مع قدراتهم وميولهم المتقدمة. ومن هنا جاءت أهمية هذا البحث في دراسة دور التعاقد السلوكي في تعزيز السلوك الإيجابي داخل هذه البيئة التعليمية المتميزة.

الفصل الأول

مشكلة البحث

تُعَدّ مدارس المتفوقين من البيئات التعليمية التي تتطلب برامج تربوية متخصصة تراعي الخصائص الفكرية والانفعالية للطلبة، إلا أن بعض الدراسات التربوية الحديثة تشير إلى أن التفوق العقلي لا يعني بالضرورة استقرارًا سلوكيًا، إذ قد يواجه بعض الطلبة مشكلات في الانضباط الذاتي أو التكيف الاجتماعي داخل الصف (الحمادي، 2020)، كما أظهرت دراسة عبد العزيز (2019) أن غياب الأساليب السلوكية المنظمة في المدارس يؤدي إلى ضعف الالتزام بالقواعد الصفية، مما ينعكس سلبًا على بيئة التعلم، في المقابل، بينت دراسة الخزاعي (2021) أن استخدام التعاقد السلوكي أسهم في تحسين السلوكيات الصفية وزيادة الدافعية لدى الطلاب في المراحل المتقدمة من التعليم.، ومن خلال مراجعة تلك الدراسات، يلاحظ الباحث أن دور التعاقد السلوكي في تعزيز السلوك الإيجابي لدى طلبة مدارس المتفوقين لم يُدرس بعد بصورة كافية في البيئة العراقية، الأمر الذي يبرز حاجة ماسة لدراسة تصف هذا الدور وتكشف عن أثره في بناء بيئة مدرسية منتجة ومنضبطة سلوكيًا.

اهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على مفهوم التعاقد السلوكي بوصفه أحد الأساليب الحديثة في تعديل السلوك التربوي، والتعرّف على مدى وعي طلبة مدارس المتفوقين بهذا المفهوم وأبعاده التربوية، كما يسعى إلى تحليل الدور الذي يؤديه التعاقد السلوكي في تعزيز السلوك الإيجابي والانضباط الذاتي لدى الطلبة، من خلال دراسة تطبيقاته داخل البيئة الصفية، كذلك يتناول البحث أثر استخدام التعاقد السلوكي في تحسين العلاقة بين الطالب والمعلم، وبناء بيئة صفية يسودها الاحترام والتفاهم المتبادل. ويهدف أيضًا إلى التعرّف على الفروق في السلوك الإيجابي بين الطلبة وفقًا لمتغيري الجنس والمرحلة الدراسية، بما يتيح فهماً أعمق للعوامل المؤثرة في السلوك المدرسي.

وفي ضوء النتائج المتوقعة، يسعى الباحث إلى تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات التربوية التي تُسهم في تفعيل تطبيق التعاقد السلوكي داخل مدارس المتفوقين، لتعزيز بيئة تعليمية قائمة على التعاون والانضباط والمسؤولية الذاتية.

أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول موضوعًا تربويًا معاصرًا يتمثل في استخدام التعاقد السلوكي كوسيلة فعالة لتعزيز السلوك الإيجابي لدى طلبة مدارس المتفوقين، وهي فئة تمتاز بقدرات عقلية عالية، لكنها قد تواجه تحديات سلوكية أو انفعالية تتطلب أساليب تربوية خاصة في التعامل.

يسهم هذا البحث في إثراء المعرفة التربوية والنفسية من خلال تسليط الضوء على العلاقة بين تطبيق التعاقد السلوكي ومستوى السلوك الإيجابي لدى الطلبة، مما يساعد المعلمين والإدارات المدرسية في تبني استراتيجيات سلوكية قائمة على التفاهم والاتفاق المتبادل بدلاً من العقاب أو التوجيه المباشر.

كما تبرز أهمية الدراسة في إمكانية تطبيق نتائجها ميدانياً داخل مدارس المتفوقين وغيرها من المؤسسات التعليمية، لتطوير بيئة مدرسية قائمة على الاحترام والانضباط والمسؤولية، وبالتالي الإسهام في تحسين جودة العملية التعليمية في البيئة العراقية

حدود البحث

يتحدد هذا البحث بمجموعة من الحدود التي توضح نطاقه وامتداده، وهي كما يأتي:

الحدود المكانية: يقتصر تطبيق البحث على مدارس المتفوقين في محافظة كربلاء فقط، دون التوسع إلى بقية المحافظات العراقية، وذلك لتحديد بيئة دراسية محددة قابلة للقياس والتحليل.

الحدود الزمانية: تم إجراء البحث خلال العام الدراسي (2026/2025)، وهي الفترة التي جُمعت فيها البيانات من مجتمع الدراسة.

الحدود البشرية: يقتصر مجتمع البحث على طلبة مدارس المتفوقين (ذكورًا وإناثًا) في محافظة كربلاء، وقد تم اختيار عينة عشوائية منهم بلغ عددها (355) طالبًا وطالبة.

الحدود الموضوعية: يتناول البحث دور التعاقد السلوكي في تعزيز السلوك الإيجابي فقط، دون التطرق إلى الجوانب الأكاديمية أو التحصيلية أو المشكلات النفسية الأخرى.

تحديد مصطلحات البحث وتعريفها الإجرائي

التعاقد السلوكي

يُقصد به اتفاق منظم بين المعلم والطالب يتضمن تحديد سلوك معين يُراد تعزيزه أو تعديله، مع توضيح النتائج أو المكافآت التي تترتب على التزام الطالب بذلك السلوك. وهو أسلوب يستند إلى مبادئ التعلم السلوكي ويهدف إلى تعزيز الانضباط والمسؤولية الذاتية لدى المتعلمين.

التعريف الإجرائي: في هذا البحث، يُعرَّف التعاقد السلوكي بأنه اتفاق مكتوب أو شفهي بين المعلم والطالب في مدارس المتفوقين، يهدف إلى تعزيز السلوك الإيجابي داخل الصف من خلال تحديد واجبات ومكافآت متفق عليها.(الخزاعي، 2021: 54)

السلوك الإيجابي

يشير السلوك الإيجابي إلى مجموعة من الأنماط السلوكية المرغوبة التي تعكس احترام الطالب للنظام المدرسي وقيم التعاون والمشاركة الفاعلة (عبد العزيز، 2019: 39).

طلبة مدارس المتفوقين

هم الطلبة الذين تمّ قبولهم في مدارس المتفوقين استنادًا إلى معايير محددة تتعلق بمستوى الذكاء والتحصيل العلمي والقدرات العقلية العليا، ويُقدَّم لهم برنامج تعليمي خاص يراعي خصائصهم المميزة.

التعريف الإجرائي: في هذا البحث، يُقصد بطلبة مدارس المتفوقين الطلبة الدارسين في مدارس المتفوقين بمحافظة كربلاء خلال العام الدراسي 2024–2025، الذين تم اختيارهم ضمن عينة البحث.

(الحمادي، 2020: 86)

الفصل الثاني: اطار نظري ودراسات سابقة

أولا: التعاقد السلوكي Behavioral Contracting

يُعد التعاقد السلوكي أحد أساليب تعديل السلوك المستندة إلى النظرية السلوكية، ويعتمد على إنشاء اتفاق واضح بين المدرس او المرشد التربوي والطالب لتحديد السلوك المطلوب تحقيقه، مع تحديد النتائج والمكافآت المترتبة على الالتزام أو عدم الالتزام (Bandura, 2018; 16)، ويمكن تعريف التعاقد السلوكي إجرائيًا هو اتفاق مكتوب أو شفهي بين المعلم والطالب في مدارس المتفوقين، يهدف إلى تعزيز السلوك الإيجابي داخل الصف والمدرسة من خلال تحديد واجبات ومكافآت متفق عليها.

و قد عرفه يوسف 2015 بأنه "مستند متفق عليه بشكل متبادل بين الأطراف، وتحدد علاقة المنظومة بين انجاز سلوك أو مهمة محددة وبالتالي الحصول على مكافأة محددة، أي اتفاقية بين طرفين أحدهما الفرد الذي سيقوم بأداء المهمة والأخر هو الأخصائي أو المعلم أو أحد والدي الطفل وتوضح هذه الاتفاقية المهمة المتوقعة من الفرد أن يؤديها خلال فترة زمنية محددة و المكافأة والعواقب التي سيحصل عليها نتيجة لذلك كما أنها عملية تعاونية تهدف لتحقيق المنفعة المتبادلة، ويمكن أن يكون أداة قوية لتشكيل السلوك الإيجابي مع تقليل السلوكيات الأكثر تحديًا.

(يوسف ، 2015 : 150-152)

أهمية التعاقد السلوكي

التعاقد السلوكي أحد الأساليب الفعّالة في تعديل السلوك، إذ يعزز الانضباط الذاتي والمسؤولية الشخصية لدى الطلاب من خلال التزامهم بما تم الاتفاق عليه، كما له اهمية في تقليل السلوكيات السلبية داخل الصف وزيادة الالتزام بالقواعد، ويساعد أيضًا على تحفيز التعلم الإيجابي وتعزيز المشاركة الفاعلة في الأنشطة الصفية، بالإضافة إلى ذلك، يطور التعاقد السلوكي العلاقة بين الطالب والمعلم من خلال إطار من التفاهم والاتفاق المتبادل، ما ينعكس إيجابيًا على بيئة التعلم.

وتبع أهمية التعاقد السلوكي من خلال ما حدده الخزاعي 2021

- تحديد التوقعات بوضوح: يحدد بوضوح السلوكيات المطلوبة في لغة بسيطة ومفهومة، مما يقلل من سوء الفهم ويجعل من السهل الالتزام بالقواعد.
- تحفيز السلوك الإيجابي: يقدم نظامًا واضحًا للمكافآت لتعزيز السلوكيات المرغوبة، مما يزيد من دافعية الفرد على تحقيق الأهداف.
- تعزيز المسؤولية والمشاركة: جعل الطفل يوقع على العقد يمنحه شعوراً بالمسؤولية والمشاركة في العملية، بدلاً من كونه متلقياً سلبياً للتوجيهات.
- توفير هيكل منظم: يوفر بنية واضحة ومنظمة لعملية تغيير السلوك، وهو أمر قيّم بشكل خاص عند العمل مع الأطفال أو الأفراد الذين يعانون من صعوبات مثل اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه .
- تعليم الوفاء بالالتزامات: يعلّم الفرد أهمية الوفاء بالاتفاقيات والالتزامات، وهي مهارة حياتية مهمة يمكن توسيعها لتشمل جوانب أخرى من حياته.
- الوصول إلى التعاقد الذاتي: الهدف النهائي هو مساعدة الفرد على الوصول إلى مرحلة "التعاقد الذاتي" حيث يمكنه تنظيم سلوكياته بنفسه دون الحاجة إلى تدخل خارجي مستمر. (الخزاعي ، 2021 : 56)

حددت الترزي 2024 مجموعة من مهام التعاقد السلوكي منها :

1. **تحديد السلوك :**الاتفاق على سلوك محدد وواضح وقابل للقياس (مثل "رفع اليد قبل التحدث" بدلاً من "كن مؤدبًا").
2. **تحديد الأهداف :**وضع أهداف واقعية ومحددة ومكتوبة، وغالبًا ما تكون صغيرة في البداية.
3. **تحديد المكافآت :**تحديد مكافآت ملموسة (مثل ملصق أو لعبة أو وقت إضافي) عند تحقيق الأهداف.
4. **تحديد العواقب :**تحديد عواقب واضحة في حالة عدم الالتزام بالسلوك المتفق عليه (مثل الجلوس بهدوء لدقيقة).
5. **التوقيع :**توقيع الطرفين على العقد، مثل الطالب وولي الأمر أو المعلم، لزيادة الالتزام .
6. فوائد واستخدامات التعاقد السلوكي
7. **تعديل السلوك :**يعد أداة قوية لتعديل السلوك وتعزيز السلوك الإيجابي لدى الأطفال والكبار.
8. **تحسين مهارات ضبط النفس :**يساعد في تطوير مهارات ضبط النفس وتحسين الالتزام بالمهام.
9. **مرونة في الاستخدام :**يمكن استخدامه في بيئات مختلفة مثل المدارس أو في الرعاية الصحية، ويمكن تخصيصه ليناسب الاحتياجات الفردية.
10. **تحسين العلاقات :**يمكن أن يقلل الصراعات ويعزز الثقة بالنفس . (الترزي ، 2024 : 76)

مثال تطبيقي

- **السلوك المطلوب" :**سأنتظر دوري للحديث وأرفع يدي عند الحاجة للكلام.
- **المكافأة" :**إذا التزمت، سأحصل على 10 دقائق إضافية للعب بلعبتي المفضلة.
- **العقوبة" :**إذا لم ألتزم، سأجلس لدقيقة واحدة بهدوء قبل أن أتمكن من اللعب.

ثانياً: السلوك الإيجابي (Positive Behavior)

هو مجموعة من الأنماط السلوكية المرغوبة التي تعبّر عن التزام الطالب بالقيم المدرسية واحترامه للنظام والتعليمات، وتظهر في تعاونه مع زملائه ومعلميه، ومشاركته الفاعلة في الأنشطة الصفية. (Skinner, 1953 :88) ويقصد بالسلوك الإيجابي أيضا بأنه مجموعة التصرفات والأنماط السلوكية المرغوبة التي يظهرها الطالب داخل الصف والمدرسة، والتي تعكس التزامه بالقيم المدرسية، واحترامه للمعلمين والزملاء، ومشاركته الفاعلة في الأنشطة التعليمية والاجتماعية

التعريف الإجرائي: في هذا البحث، يُقصد بالسلوك الإيجابي مدى التزام طلبة مدارس المتفوقين بالانضباط داخل الصف، واحترامهم للقوانين المدرسية، وتعاونهم مع الزملاء والمعلمين.

أهمية دراسة السلوك الإيجابي

يساعد في تحسين بيئة التعلم الصفية.

يعزز التحصيل العلمي والتفاعل الاجتماعي بين الطلاب.

يسهم في تطوير أساليب التربية الإيجابية داخل المدارس (عبد العزيز، 2019).

ثالثاً: طلبة مدارس المتفوقين

هم الطلاب الذين يتم اختيارهم استنادًا إلى قدراتهم العقلية والتحصيلية العالية، ويُقدّم لهم برنامج تعليمي خاص يلبي احتياجاتهم الفريدة (Renzulli, 2016;).

الدراسات السابقة

1- م.م. غريبة هادي عبد الله (2023)المستوى المعرفي لأساليب تعديل السلوك لدى معلمي المدارس الحكومية للتربية الخاصة

الهدف: تهدف الدراسة إلى التعرف على المستوى المعرفي لدى معلمي التربية الخاصة في المدارس الحكومية في مدينة دهوك لأسلوب تعديل السلوك، وكذلك الدلالة الإحصائية للفروق في هذا المستوى لدى المعلمين تبعاً لمتغيرات (الشهادة، الخبرة، العمر، الاختصاص).

المنهج: استخدم البحث المنهج الوصفي المقارن، حيث كان المجتمع 53 معلماً ومعلمة، والعينة 34 معلماً ومعلمة تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

التوصيات: من توصيات الدراسة:ضرورة جعل المعرفة والتمكن من أساليب تعديل السلوك أحد متطلبات تمهين المعلمين في التربية الخاصة .إخضاع المعلمين لدورات وورش عمل في تعديل السلوك والمتابعة الدورية لهم من قبل مختصين في هذا المجال

2- دراسة بديوي 2009: التدريب على تطبيق بعض فنيات تعديل السلوك وأثره في أداء معلمات رياض الأطفال في الضبط الصفي بدولة الكويت

الهدف: تهدف الدراسة إلى التدريب على تطبيق فنيات تعديل السلوك لدى معلمات رياض الأطفال، ومعرفة أثر هذا التدريب في أداء المعلمات في الضبط الصفي .

المنهج: استخدم المنهج التجريبي، حيث تم تدريب مجموعة من المعلمات، وقياس الضبط الصفي قبل وبعد التطبيق .التوصيات: أوصت الدراسة بضرورة تدريب المعلمات بانتظام على فنيات تعديل السلوك، ودمج هذه الفنيات في برامج التطوير المهني، بالإضافة إلى دعم بيئة الصف لتسهيل تطبيقها

الفصل الثالث

منهجية البحث واجراءاته

أولا: منهج البحث

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه الأنسب لطبيعة موضوع البحث، حيث يتيح هذا المنهج وصف الظاهرة بدقة وتحليل الآراء والاتجاهات دون التدخل في المتغيرات أو التأثير فيها.

ويتميز المنهج الوصفي التحليلي بالقدرة على:

1. تقديم صورة دقيقة للسلوكيات الإيجابية لدى طلبة مدارس المتفوقين.
2. دراسة أثر التعاقد السلوكي على السلوك الإيجابي من خلال تحليل البيانات المجمعة من العينة.
3. تسليط الضوء على العوامل المؤثرة في سلوك الطلاب داخل الصف بطريقة علمية ومنهجية.
4. تم جمع البيانات باستخدام استبانة متخصصة ومقاييس سلوكية، وطبّق الباحث التحليل الإحصائي المناسب للوصول إلى نتائج دقيقة وموضوعية قابلة للتطبيق في البيئة التربوية

ثانياً: مجتمع البحث:

يتكوّن مجتمع البحث من جميع طلاب وطالبات مدارس المتفوقين في محافظة كربلاء، والبالغ عددهم 4598 طالبًا وطالبة، موزعين على سبع مدارس كما هو موضح في الجدول رقم (1) أدناه ويشمل مجتمع البحث جميع الطلاب المنتسبين لهذه المدارس خلال العام الدراسي 2026–2025، وتمثل هذه الفئة المجتمع الأصلي للدراسة الذي يُستقى منه العينة العشوائية ويتميز مجتمع البحث بتنوعه من حيث النوع (ذكور/إناث) والمراحل الدراسية، ما يجعله مناسبًا لدراسة دور التعاقد السلوكي في تعزيز السلوك الإيجابي لدى الطلبة

جدول رقم (1) يمثل مجتمع البحث

ت	اسم المدرسة	نوعها	عدد الطلبة
.1	المتفوقين الأولى	بنين	1000
.2	المتفوقين الثانية	بنين	850
.3	المتفوقات الأولى	بنات	882
.4	المتفوقات الثانية	بنات	1050
.5	المتفوقين في الهندية	بنين	334
.6	المتفوقات في الهندية	بنات	303
.7	المتفوقين في الحسينية	مختلطة	179
	المجموع		**4598**

ثالثاً: عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث من مجتمع الدراسة البالغ عدد أفراده 4598 طالبًا وطالبة في مدارس المتفوقين بمحافظة كربلاء، وقد بلغ حجم العينة 355 طالبًا وطالبة، أي ما يمثل نحو 7.7% من مجتمع البحث الاصلي، وتم اختيارهم بطريقة عشوائية نسبية لضمان تمثيل جميع المدارس المشاركة وعدد الطلاب فيها

واستُخدمت الطريقة النسبية لتوزيع العينة بحيث تكون حجم العينة في كل مدرسة متناسبًا مع عدد طلابها، وذلك لضمان التمثيل العادل للطلبة بين المدارس المختلفة سواء للذكور أو الإناث. ويهدف هذا الأسلوب إلى تحقيق العدالة في جمع البيانات وتمكين الباحث من الوصول إلى نتائج دقيقة قابلة للتعميم على مجتمع الدراسة. كما في الجدول

جدول رقم (2) يمثل عينة البحث

ت	اسم المدرسة	عدد الطلبة	نسبة المجتمع (%)	حجم العينة المخصص
.1	المتفوقين الأولى	1000	% 21.7	77
.2	المتفوقين الثانية	850	% 18.5	66

.3	المتفوقات الأولى	882	% 19,2	68
.4	المتفوقات الثانية	1050	% 22,8	81
.5	المتفوقين في الهندية	334	% 7,3	26
.6	المتفوقات في الهندية	303	% 6,6	23
.7	المتفوقين في الحسينية	179	% 3,9	14
	المجموع	**4598**		**355**

رابعاً: أداة البحث:

استخدم الباحث في هذه الدراسة أداة الاستبانة لجمع البيانات من طلبة مدارس المتفوقين، حيث تم تصميمها خصيصًا لتقييم دور التعاقد السلوكي في تعزيز السلوك الإيجابي.

وتضمنت الاستبانة مجموعة من الفقرات المغلقة والمقسمة إلى محاور، تهدف إلى قياس مدى:

8. وعي الطلاب بالتعاقد السلوكي وأهميته.
9. التزام الطلاب بالسلوكيات الإيجابية داخل الصف والمدرسة.
10. تأثير الاتفاقيات السلوكية بين الطالب والمعلم على سلوك الطالب.

وقد اعتمد الباحث على مقياس ليكرت الخماسي (من 1 = لا أوافق إطلاقًا إلى 5 = أوافق تمامًا) لتقدير مدى الاتفاق مع كل فقرة، وذلك لضمان سهولة التحليل الإحصائي ودقة النتائج.

خامساً: التحليل الاحصائي لفقرات مقياس التعاقد السلوكي:

تم تحليل فقرات مقياس التعاقد السلوكي باستخدام التحليل الإحصائي الوصفي لتحديد اتجاهات الطلاب تجاه كل فقرة. تُرمّز الإجابات وفق مقياس ليكرت الخماسي من 1 = لا أوافق إطلاقًا إلى 5 = أوافق تمامًا، ويُحسب لكل فقرة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتوضيح مدى الاتفاق أو الاختلاف بين الطلاب. تشير المتوسطات العالية إلى إدراك جيد للاتفاقات السلوكية والتزام بالسلوك الإيجابي، بينما تشير المتوسطات المنخفضة إلى ضعف الالتزام أو الفهم. بعد ذلك، يتم حساب المتوسط العام لكل محور لتقييم تأثير التعاقد السلوكي على السلوك الإيجابي بشكل كلي. يمكن أيضًا استخدام اختبارات الفروق بين الجنسين أو المراحل الدراسية لتحديد ما إذا كانت هناك اختلافات معنوية في آراء الطلاب.

1- صدق المقياس

1-1 الصدق الظاهري

يشير إلى مدى وضوح ومناسبة أداة البحث في نظر الخبراء أو المشاركين، أي مدى ظهور الأداة وكأنها تقيس ما يُفترض أن تقيسه. بعبارة أخرى، يعتمد الصدق الظاهري على الانطباع الأولي للأداة من حيث صياغة الفقرات، وضوح العبارات، وطبيعة الأسئلة مقارنة بهدف الدراسة.

في هذه الدراسة، تم تقييم الصدق الظاهري لاستبانة التعاقد السلوكي والسلوك الإيجابي من قبل مجموعة من أساتذة التربية وعلم النفس لضمان أن جميع فقرات الاستبانة تعكس مفهوم التعاقد السلوكي والسلوك الإيجابي بدقة. هذا الإجراء يساعد على زيادة ثقة المشاركين في الإجابة بدقة ويقلل من أي التباس أو سوء فهم أثناء تعبئة الاستبانة.

2-1 صدق البناء

الصدق البنائي يشير إلى مدى قدرة أداة البحث على قياس المفهوم أو الصفة النظرية التي صُممت لقياسها، أي مدى توافق الفقرات مع البنية النظرية للمفهوم محل الدراسة. يركز الصدق البنائي على العلاقات

بين الفقرات والمحاور والتقويم النظري، للتأكد من أن الاستبانة تعكس أبعاد التعاقد السلوكي والسلوك الإيجابي كما وردت في الدراسات النظرية السابقة.

في هذه الدراسة، تم تقييم الصدق البنائي لاستبانة التعاقد السلوكي باستخدام آراء الخبراء الأكاديميين في التربية وعلم النفس، بالإضافة إلى تحليل معامل الارتباط بين الفقرات والمحاور للتأكد من أن كل فقرة تقيس جانبًا من جوانب التعاقد السلوكي أو السلوك الإيجابي. هذا الإجراء يضمن أن أداة البحث صحيحة علميًا وموثوقة لقياس الظاهرة المدروسة.

سادساً: ثبات المقياس

للتأكد من ثبات المقياس استخدم الباحث في هذه الدراسة على اسلوبين احصائيين رئيسين:

1- طريقة إعادة الاختبار

تم تطبيق طريقة إعادة الاختبار على أداة الاستبانة من خلال إجراء التطبيق على عينة أولية من 30 طالبًا وطالبة، ثم إعادة التطبيق بعد أسبوعين، تم حساب معامل الارتباط بين الدرجات في المرتين، وأظهرت النتائج ثباتًا عاليًا، مما يؤكد موثوقية الاستبانة وقدرتها على قياس التعاقد السلوكي والسلوك الإيجابي بشكل دقيق ومستقر.

2- طريقة معادلة الاتساق الداخلي (الفا كرونباخ)

تم استخدام معامل ألفا كرونباخ لقياس درجة الاتساق الداخلي لفقرات المقياس. وتعد هذه الطريقة من أكثر الأساليب شيوعًا في البحوث التربوية والنفسية. وقد بلغت قيمة معامل الثبات الكلي (0.91)، وهي قيمة مرتفعة تدلّ على تجانس الفقرات وصدق المقياس في قياس المفهوم الذي وضع من أجله.

وبناءً على النتائج المستخلصة من الطريقتين، يمكن القول إن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات والاعتمادية، مما يؤهله للاستخدام في تحليل النتائج واستخلاص المؤشرات الإحصائية بدقة وموضوعية. كما مبين في الجدول رقم (3)

جدول رقم (3) :معامل الثبات ألفا كرونباخ لمقياس التعاقد السلوكي

المحور	عدد الفقرات	قيمة ألفا كرونباخ	مستوى الثبات
الوعي بالتعاقد السلوكي	5	0.87	جيد جداً
الالتزام بالسلوك الايجابي	6	0.89	جيد جداً
تأثير التعاقد على السلوك	4	0.91	ممتاز
المقياس الكلي	15	0.90	ممتاز

يوضح الجدول اعلاه أن جميع المحاور تتمتع بمستوى عالٍ من الاتساق الداخلي، مما يعزز موثوقية أداة البحث ويدعم صلاحيتها العلمية لقياس التعاقد السلوكي والسلوك الإيجابي

سابعاً: إجراءات جمع البيانات:

1- إعداد أداة البحث: تم تصميم استبانة التعاقد السلوكي والسلوك الإيجابي بما يتوافق مع أهداف البحث، وتمت مراجعتها من قبل مجموعة من الخبراء في التربية وعلم النفس لضمان الصدق الظاهري والبنائي.

2- اختيار العينة: تم تحديد حجم العينة العشوائية 355 طالبًا وطالبة من مجتمع البحث المكون من 4598 طالبًا وطالبة، وتوزيعها بشكل نسبي على المدارس لضمان تمثيل جميع المراحل الدراسية والجنسين.

3- التطبيق التجريبي (البادئ): أُجريت تجربة أولية على 30 طالبًا وطالبة للتحقق من وضوح فقرات الاستبانة وسهولة فهمها، ولحساب ثبات الأداة باستخدام إعادة الاختبار ومعامل كرونباخ ألفا.

4- التطبيق الفعلي: بعد اعتماد الاستبانة وتأكيد صلاحيتها، تم توزيع الاستبانة على أفراد العينة في مدارسهم خلال أوقات مناسبة، مع شرح الهدف من البحث والتعليمات اللازمة لتعبئة الاستبانة بدقة.
5- جمع البيانات ومتابعتها: تم جمع الاستبانات بعد تعبئتها مباشرة والتأكد من اكتمالها وخلوها من النواقص، ثم إدخال البيانات في برنامج التحليل الإحصائي.

ثامناً: أساليب التحليل الاحصائي

1. الإحصاء الوصفي

- تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات الاستبانة لتحديد اتجاهات الطلبة نحو التعاقد السلوكي والسلوك الإيجابي.
- استخدمت النسب المئوية والتكرارات لعرض التوزيع الديموغرافي للعينة (الجنس، المرحلة الدراسية).

2. تحليل الاتساق الداخلي

- تم حساب معامل ألفا كرونباخ لكل محور من محاور المقياس للتحقق من ثبات الأداة وموثوقيتها.
- أظهرت القيم أن جميع المحاور تتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي.

3. اختبار إعادة التطبيقTest-Retest

- أُعيد تطبيق الاستبانة على عينة من 30 طالبًا وطالبة بعد أسبوعين، وتم حساب معامل الارتباط بيرسون بين التطبيقين للتحقق من ثبات المقياس بمرور الزمن.

4. اختبار الفروق الإحصائية

- استُخدم اختبار T للعينتين المستقلتين لدراسة الفروق بين الذكور والإناث في مستوى السلوك الإيجابي.
- كما استُخدم تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق بين المراحل الدراسية المختلفة.

5. التحليل العام للمحاور

- تم استخراج المتوسط العام لكل محور من محاور المقياس الثلاثة (الوعي بالتعاقد السلوكي، الالتزام بالسلوك الإيجابي، تأثير التعاقد على السلوك) لتحديد المحور الأكثر تأثيرًا في تعزيز السلوك الإيجابي.

6. البرنامج الإحصائي المستخدم

- تمت جميع عمليات التحليل باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS لسهولة إدخال البيانات وضمان دقة النتائج.

الفصل الرابع
عرض النتائج وتفسيرها

اولاً: تمهيد

يهدف هذا الفصل إلى عرض نتائج البحث وتحليلها وتفسيرها في ضوء أهدافه، والمتعلقة بالتعرّف على دور التعاقد السلوكي في تعزيز السلوك الإيجابي لدى طلبة مدارس المتفوقين في محافظة كربلاء.

وقد تم تحليل البيانات إحصائيًا باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS الإصدار 26)، وفق مجموعة من الأساليب الإحصائية مثل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار T واختبار تحليل التباين.

ثانياً: عرض نتائج المحاور الرئيسة

1. نتائج محور الوعي بالتعاقد السلوكي

جدول رقم (4) يمثل محور التعاقد السلوكي

ت	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التفسير
.1	4,28	0,61	مرتفع جدا
.2	4,15	0,73	مرتفع

.3	4,32	0,59	مرتفع جدا
.4	4,09	0,70	مرتفع
.5	4,24	0,64	مرتفع جدا
المتوسط العام	4,22	0,65	مرتفع جدا

التحليل والتفسير:
يتضح من الجدول أن مستوى وعي الطلبة بالتعاقد السلوكي كان مرتفعًا جدًا، مما يشير إلى إدراكهم لأهمية الاتفاقات السلوكية في تنظيم العلاقات داخل المدرسة وضبط السلوكيات اليومية.

2. نتائج محور الالتزام بالسلوك الإيجابي

جدول رقم (5) يمثل نتائج السلوك الايجابي

ت	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التفسير
.1	4,12	0,68	مرتفع
.2	4,30	0,62	مرتفع جدا
.3	4,08	0,75	مرتفع
.4	4,25	0,64	مرتفع جدا
.5	4,17	0,71	مرتفع
.6	4,29	0,60	مرتفع جدا
المتوسط العام	4,20	0,66	مرتفع جدا

التحليل والتفسير:
تشير النتائج إلى أن الطلبة يظهرون درجة عالية من الالتزام بالسلوك الإيجابي، وهو ما يعكس فاعلية التعاقد السلوكي كوسيلة تربوية تسهم في ضبط السلوك وتنمية روح المسؤولية والانضباط الذاتي.

3. نتائج محور تأثير التعاقد على السلوك العام

جدول رقم (6) يمثل تأثير التعاقد على السلوك

ت	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التفسير
.1	4,26	0,63	مرتفع جدا
.2	4,10	0,72	مرتفع
.3	4,22	0,66	مرتفع جدا
.4	4,18	0,68	مرتفع
المتوسط العام	4,19	0,67	مرتفع جدا

التحليل والتفسير:
أظهرت النتائج أن التعاقد السلوكي له تأثير واضح في تحسين السلوك العام للطلبة، إذ أسهم في تقليل السلوكيات السلبية وتعزيز التعاون والاحترام المتبادل داخل البيئة المدرسية.

ثالثاً: اختبار الفروق الإحصائية

1. الفروق حسب الجنس (ذكور / إناث)

جدول رقم(7) يمثل الفرق بين الجنسين ذكور / اناث

الجنس	المتوسط العام	الانحراف المعياري	قيمة T	الدلالة الاحصائية

ذكور	4,18	0,63	1,42	غير دال
اناث	4,25	0,60	-	-

التفسير:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجة السلوك الإيجابي، مما يدل على أن التعاقد السلوكي يؤثر إيجابيًا على الطلبة بغضّ النظر عن الجنس.

2. الفروق حسب المرحلة الدراسية

جدول رقم (8) يمثل الفرق حسب المرحلة الدراسية

المرحلة	المتوسط العام	قيمة F	الدلالة الاحصائية
الاولى	4,19	2,15	غير دال
الثانية	4,23	-	-
الثالثة	4,20	-	-

التفسير:

تبيّن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراحل الدراسية، ما يشير إلى أن أثر التعاقد السلوكي متقارب بين المراحل المختلفة في مدارس المتفوقين.

رابعاً: المناقشة العامة للنتائج

تشير النتائج العامة إلى أن التعاقد السلوكي يُعد أسلوبًا تربويًا فعالًا في تعزيز السلوك الإيجابي لدى طلبة مدارس المتفوقين، إذ يساهم في زيادة الالتزام والانضباط، ويُعزّز الوعي الذاتي والمسؤولية الشخصية.

كما أظهرت النتائج أن الاختلافات بين الجنسين والمراحل الدراسية ليست معنوية، مما يدل على أن فاعلية التعاقد السلوكي تمتد لتشمل جميع الطلبة دون تمييز.

المصادر

أولا: العربية

1. بديوي، أحمد. (2009). «فنيات تعديل السلوك ...» مقتبَس ضمن: «التدريب على تطبيق بعض فنيات تعديل السلوك وأثره فى أداء معلمات رياض الأطفال في الضبط الصفي بدولة الكويت». مجلة الدراسات التربوية والنفسية، 8(2)، 87-105
2. الترزي ، رهف ،2024 ، العقد السلوكي اتراتيجيات للتدريب ، عمان ن الأردن
3. الحمادي، سلمان بن عبد الله. (2020). تأثير خصائص الطلبة المتفوقين على سلوكهم الاجتماعي داخل الصف. مجلة التربية الحديثة، 15(2)، 45-60.
4. الحمادي، سلمان بن عبد الله. (2020). تأثير خصائص الطلبة المتفوقين على سلوكهم الاجتماعي داخل الصف. مجلة التربية الحديثة، 15(2)، مصدر سابق
5. الخزاعي، رامي. (2021). فاعلية التعاقد السلوكي في تحسين سلوك الطلبة في المدارس المتقدمة. مجلة الدراسات التربوية المعاصرة، 18(3)، 72-90
6. الخزاعي، رامي. (2021). فاعلية التعاقد السلوكي في تحسين سلوك الطلبة في المدارس المتقدمة مصدر سابق
7. عبد العزيز، محمد. (2019). أساليب تعديل السلوك في المدارس وتأثيرها على الالتزام الصفّي. مجلة العلوم التربوية، 12(1)، 30-48.

8. عبد العزيز، محمد. (2019). أساليب تعديل السلوك في المدارس وتأثيرها على الالتزام الصفّي. مجلة العلوم التربوية، 12(1)، مصدر سابق
9. عبد الله، غريبة هادي. (2023). المستوى المعرفي لأساليب تعديل السلوك لدى معلمي المدارس الحكومية للتربية الخاصة – مدينة دهوك. مجلة
10. يوسف أبو حميدان، 2015 تعديل السلوك (النظرية والتطبيق)، ص 150-152.

ثانيا: الأجنبية

1. Bandura, A. (2018). Social Learning Theory. New York: Routledge.
2. Bandura, A. (2018). Social Learning Theory. New York: Routledge. مصدر سابق
3. Renzulli, J. S. (2016). The Three-Ring Conception of Giftedness. Journal for the Education of the Gifted, 39(1), 3–23.
4. Renzulli, J. S. (2016). The Three-Ring Conception of Giftedness. Journal for the Education of the Gifted, 39(1), مصدر سابق
5. Skinner, B. F. (1953). Science and Human Behavior. New York: Macmillan.
6. Skinner, B. F. (1953). Science and Human Behavior. New York: Macmillan.مصدر سابق